

كنيسة القديس يوحنا الدمشقي تحفة فنية عريقة غنية بالجماليات

ما أن تعبر من إحدى بوابات دمشق التاريخية، أعني باب توما، وتصعد داخل المدينة القديمة ضمن السور باتجاه الباب الشرقي، حتى تنعطف يمينا في جادة قناية الحطب، ثم يساراً في جادة الدوامنة ومنها إلى جادة الآسية حيث تقوم كنيسة يوحنا الدمشقي. أو تصعد في جادة باب توما وتنعطف يمينا قبيل نهايتها إلى جادة يوحنا الدمشقي فجادة الآسية حيث الكنيسة.

د. قتيبة الشهابي

البحيلة المستديرة والعضادات الحاملة للأقواس الداخلية على طول صحنها المتجه للشرق يقسمانه إلى ثلاث أسواق بنمط بازيليكى تنتهي في صدرها بالإيقونسطاس القديم البديع المصنوع من خشب الجوز البني الغامق والمحفور بزخارف نباتية غاية في الدقة والجمال، تزين قسمه السفلي إيقونات كبيرة أقدمها من اليمين: للسيد «الراعي الصالح» كُتبت تحتها: «صناعة نقولا تيودوري القديسي سنة 1866»، وليوحنا المعمدان والقديس نيقولاوس، ودخول السيدة؛ ومن اليسار: للسيدة المرشدة «مؤرخة سنة 1866»... وفي النسق العلوي 26 إيقونة بحجم صغير

«كنيسة القديس يوحنا الدمشقي للروم الأرثوذكس شيدت في أيام رئيس الأحيار البطريرك إيروثيوس سنة 1864م». إذن عمر الكنيسة يقارب المائة والخمسين سنة، وهذا يعني عراقة بنائها تاريخياً وأثرياً. ويتمادى هذا الرواق في الجانبين برواقين جانبيين مسقوفين بجذوع شجر الحور.

وصف داخلها:

تلج إلى داخل الكنيسة المهيبة فتنتقل إلى عالم مسحور من الجمال الفني، يجمع بين التراث والمعاصرة. صفان من الأعمدة

وصف بنائها:

لا يختلف بناء هذه الكنيسة من الخارج عن مجاوراتها من أبنية دمشق التقليدية داخل السور سوى بامتداد رواق أمامي في واجهتها البيضاء المعقودة بالأقواس التي تحمل الطابق الثاني. ويختلف المشهد المعماري خلف هذا الرواق إذ تشكل المداميك ذات اللونين المتناوبين الأبيض والأسود «أي الأبلق» جدار الكنيسة الشرقي، وفي هذا الجدار بابان متجاوران تحيطهما الزخارف الأيسر منهما هو المدخل الرئيس لها، وبين هذين البابين لوحة رخامية مؤرخة كتب فيها:

